

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[172] والاختلاف، مثل قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ آلِهِ وَالْغَدَاةَ وَالْغَدَاةَ...)(1). وفي استعمال فعل المضارع "يريد" دلالة على استمرار إرادة الشيطان على هذا النحو، والاستعمال القرآني لكلمة شيطان يشمل حتى أفراد البشر المفسدين المعادين للدعوة الإلهية، كقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ لَظْفَرٍ نَّيْبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ)(2). كلمة الشيطان أُطلقت على إبليس أيضاً بسبب فسادِه وإنحرافِه. والميكروبات المضرّة تشملها كلمة الشيطان أيضاً، كما ورد عن علي أمير المؤمنين(عليه السلام): "لَا تَشْرَبُوا الْمَمَاءَ مِنْ ثُلُمَةٍ إِلَّا نَزَاءً وَلَا مِنْ عُروَةٍ وَتِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْعُدُ عَلَى الْعُروَةِ وَالثُّلُمَةِ"(3). وروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): "وَلَا يُشْرَبُ مِنْ أُذُنِ الْكُوزِ، وَلَا مِنْ كَسْرِهِ إِنْ كَانَ فِيهِ، فَأَنْزَهُ مَشْرَبُ الشَّيَاطِينِ"(4). وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "لَا يُطَوَّوْا لَنْ أَحَدِكُمْ شَارِبَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَخَذُهُ مَخْبِئَةً يَسْتَتِرُ بِهِ"(5). ومن الواضح أننا لا نقصد أن معنى كلمة الشيطان هو الميكروب وإنما وردت هذه الكلمة، بل نقصد أن الكلمة لها معان متعددة، أحد مصاديقها الواضحة "إبليس" وجنده وأعوانه. ومصاديقها الآخر أفراد البشر المفسدون المنحرفون. ووردت في مواضع أخرى بمعنى الميكروبات المؤذية (تأمل بدقّة)! _____ 1 - المائدة، 91، 2 - الأنعام، 112، 3 - كتاب الكافي، ج 6، كتاب الأطعمة والأشربة، باب الأواني، 4 - كتاب الكافي، ج 6، كتاب الأطعمة والأشربة، باب الأواني، 5 - كتاب الكافي، ج 6، ص 487، ح 11.